

2020

Abdullah Ibn Masuod's Opinions in the Books of Quran Studies: An Analytical & Critical Studies

Ahmed AlFaleh
Al-Jouf University, amfaleh@ju.edu.sa

خالد الشوحيحة
جامعة اليرموك، إربد، الأردن, Shouha@yu.edu.jo

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu>



Part of the [Islamic Studies Commons](#), and the [Social and Behavioral Sciences Commons](#)

Recommended Citation

AlFaleh, Ahmed and 2020) خالد (الشوحيحة, "Abdullah Ibn Masuod's Opinions in the Books of Quran Studies: An Analytical & Critical Studies," *Jerash for Research and Studies Journal* *مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 21 : Iss. 1 , Article 10.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol21/iss1/10>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in *Jerash for Research and Studies Journal* *مجلة جرش للبحوث والدراسات* by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, dr_ahmad@aarj.edu.jo.

Abdullah Ibn Masuod's Opinions in the Books of Quran Studies: An Analytical & Critical Studies

Cover Page Footnote

جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2020. أستاذ مشارك، كلية الشريعة، جامعة الجوف، السعودية Email: amfaleh@ju.edu.sa
أستاذ دكتور، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن Email: Shouha@yu.edu.jo

الآراء المنسوبة إلى الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في كتب علوم القرآن
الكريم، دراسة تحليلية نقدية

Abdullah Ibn Masuod's Opinions in the Books of Quran Studies: An
Analytical & Critical Studies

أحمد بن مرجي الفالح* وخالد نواف أحمد الشوحة**

تاريخ القبول 2019/12/22

تاريخ الاستلام 2019/7/9

ملخص

تعد الدراسات التي تعنى بجهود العلماء السابقين، وفي مقدمتهم صحابة النبي - صلى الله عليه وسلم - من أهم الدراسات التي نحتاج إليها في العصر الحاضر؛ وذلك لأنها تعتبر من الدراسات البيئية التي تجمع بين أكثر من علم، فإن الدفاع عن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود يدخل في الدراسات التفسيرية، والدراسات العقديّة، والدراسات الحديثية. فجاءت هذه الدراسة لتعالج موضوعاً خطيراً، هو الدفاع عن القرآن الكريم بالدفاع عن أحد أساطين العلم في عصر الرعيّل الأول، وهو الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود ﷺ، وتهدف إلى بيان جهوده، ودراسة أشهر المرويّات الواردة عنه في كتب علوم القرآن الكريم دراسة تفصيلية كاشفة، ودفع الشبهات المثارة حول هذه المرويّات. وقد استخدم الباحثان المنهجين: الاستقرائي والتحليلي، وقد خلصت الدراسة إلى أن ابن مسعود ﷺ كان أحد أكثر الصحابة الذين اعتنوا بكتاب الله تعالى حفظاً وإقراءً ودفاعاً عنه، كما بينت الدراسة أن القراءات التي أتهم فيها الصحابي الجليل ابن مسعود ﷺ؛ إما قراءات متواترة، وإما قراءات شاذة لم تثبت نسبتها إليه، وإما أنها كانت من قبيل ما كتبه الصحابة على مصاحفهم مما هو من قبيل التفسير. وتوصي الدراسة بإجراء دراسات موسوعية استقصائية لمرويّات جميع الصحابة في قضايا علوم القرآن ودرء الشبهات عنها.

الكلمات المفتاحية: آراء، عبد الله بن مسعود، شبهات، نقد.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2020.

* أستاذ مشارك، كلية الشريعة، جامعة الجوف، السعودية. Email: amfaleh@ju.edu.sa

** أستاذ دكتور، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن. Email: Shouha@yu.edu.jo

Abstract

Studies that are concerned with the efforts of former scholars, foremost among them the companions of the Prophet, peace and blessings of God be upon him, are among the most important studies that we need in the modern era, because they are considered among the interstate studies that combine more than one science. Explanatory studies, decadal studies, and modern studies. This study deals with a serious issue, namely, defending the Holy Quran by defending one of the two pillars of science in the era of the first generation, the great companion Abdullah bin Masood. He aims to explain his efforts and study the most famous narrations mentioned in the books of the Qur'an. Raised around these aerosols. The researchers used the two methods: inductive and analytical, The study concluded that Ibn Mas'ud was one of the most Sahaabah who took care of the Book of Allaah to preserve, read and defend it. The study also showed that the readings in which the great Companions Ibn Mas'ud was accused were either repeated readings or abnormal readings that did not prove to him, It was like what the Companions wrote to their interlocutors, which is an explanation. The study recommends conducting objective studies to survey the contents of all the companions in the sciences of the Qur'an and to prevent suspicion.

Keywords: Views, Abdullah bin Masood, suspicions, criticism.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبي الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإنه من عظيم القول الإشارة إلى جهود العلماء في خدمة القرآن الكريم ودفع الشبهات عنهم؛ إبرازاً للعناية الإلهية التي قدرها الله تعالى لكتابه الكريم، وإن الناظر إلى مفردات الثورة العلمية والإعلامية الحديثة، ليجد أن سهام الطيش والغرور قد توجهت بصورة غير مسبوقه للطعن في القرآن الكريم من خلال أساليب كثيرة متنوعة، كان منها الطعن في الناقلين لكتاب الله تعالى والذين اختارهم رسول الله ﷺ، لذلك، واختارهم الله تعالى لصحبة رسوله الكريم.

وكان من ضمن أولئك الأعلام الذين توجهت إليهم سهام الخبيثة -خابت وخسرت- الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود ؓ، فقد كانت له جهود كبيرة وواضحة في خدمة القرآن الكريم، في جمعه وإقرانه، وتفسيره، ونشر دعوته وعقيدته.

وإن المتأمل في كتب علوم القرآن الكريم قديمها وحديثها؛ ليجد أن اسم هذا الصحابي الجليل قد تكرر في كثير من المباحث والفصول مما يدعو إلى جمع جهده في خدمة علوم القرآن، وبيان آرائه واجتهاداته، حيث كان لها أثر كبير في اختلاف الأقوال والترجيح بينها، ثم تردد اسمه في شبهات المستشرقين ومن سار على نهجهم، مما دعانا إلى الكتابة في هذا الموضوع المهم

الخطير، مبتغين بذلك الأجر والمثوبة، في محاولة للدفاع عن كتابه الكريم وعن صحابة الرسول الميامين.⁽¹⁾

أهداف الدراسة:

1. بيان جهود الصحابي عبد الله بن مسعود ﷺ في قضايا علوم القرآن الكريم.
 2. الكشف عن قيمة الروايات والآثار الواردة عن الصحابة ﷺ في مباحث علوم القرآن الكريم.
 3. دراسة القراءات القرآنية الواردة عن الصحابي عبد الله بن مسعود ﷺ ورد الشبهات المثارة حولها.
 4. دفع الشبهات المثارة حول الصحابي عبد الله بن مسعود ﷺ في قضايا جمع القرآن الكريم.
- حدود البحث: سيكون الحديث عن الصحابي عبدالله بن مسعود ﷺ من خلال كتب علوم القرآن فقط.

منهج البحث: اتبع الباحثان المنهجان الآتيان:

المنهج الاستقرائي: حيث تم جمع المادة العلمية المتعلقة بالصحابي عبدالله بن مسعود ﷺ من كتب علوم القرآن.

المنهج التحليلي: تم تحليل المادة العلمية والخروج بعدد من النتائج التي أسهمت بشكل كبير في صياغة هذا البحث.

الدراسات السابقة

بعد البحث والاطلاع على ما كتب في هذه القضية، لم نجد بحثاً متخصصاً جمع تراث عبدالله بن مسعود ﷺ في مباحث علوم القرآن الكريم، وناقش الشبهات المثارة حوله سواء فيما يتعلق بقضايا جمع القرآن أو القراءات الواردة عنه ﷺ. والدراسات التي وقفنا عليها ركزت على جمع وتحقيق تفسيره والمرويات عنه ﷺ، ومنها على سبيل المثال:

1. تفسير ابن مسعود ﷺ جمع وتحقيق ودراسة، لمحمد بن أحمد عيسوي، وهي رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 1401هـ.
2. المروي عن ابن مسعود ﷺ في التفسير، من أول سورة الروم إلى آخر سورة ق، جمعاً ودراسة، لمحمد بن إبراهيم السويد، وهي رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، 1403هـ.

3. المروي عن ابن مسعود ؓ في التفسير من أول سورة الحجر إلى آخر سورة العنكبوت، ومن أول سورة الذاريات إلى آخر سورة الناس، جمعاً ودراسة، لمحمد بن مرشود المرشود، وهي رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1407هـ.
4. مرويات الصحابي عبد الله بن مسعود ؓ من الفاتحة إلى الأعراف، جمعاً ودراسة، وهي رسالة ماجستير، لسعد بن سعود كمال، جامعة الجزائر، 1422هـ.
5. الروايات التفسيرية في فتح الباري، لعبد المجيد الشيخ عبد الباري، وهي رسالة دكتوراه، وقف السلام الخيري، الطبعة الأولى، 1426هـ/ 2006م.
6. أقوال ابن مسعود ؓ وتخريج مروياته من تفسير ابن كثير، من سورة الفاتحة إلى سورة الأنعام، لأبي بكر بن عمر عبيد مبارك جبلي، جامعة الإيمان باليمن، 1427هـ.
7. قراءة في القراءات القرآنية الشاذة، قراءة ابن مسعود أنموذجاً، لطلوحي صالح، بحث منشور في مجلة المخبر، جامعة بسكرة.

محددات الدراسة:

هذه الدراسة اختصت بذكر الآراء والروايات التي اشتهرت في كتب علوم القرآن المشهورة، حيث أخذ الباحثان (في هذا المختصر المقدم للنشر) مجموعة من النماذج الدالة على المقصود، ولم تستوف جميع ما ذكره الكاتبون في كتب علوم القرآن، فهذا يحتاج إلى موسوعات علمية كبيرة. وتماشياً مع قواعد النشر في المجالات العلمية المحكمة.

خطة الدراسة:

- تتكون الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:
- المقدمة: وتشتمل على أهداف البحث وحدوده ومنهجه والدراسات السابقة وهيكل البحث.
- المبحث الأول: التعريف بالصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ؓ
- المطلب الأول: نشأته وصفاته وفضله.
- المطلب الثاني: عبد الله بن مسعود ؓ في الدراسات القرآنية.
- المطلب الثالث: قيمة الروايات والآثار الواردة عن الصحابة ؓ في مباحث علوم القرآن الكريم.
- المبحث الثاني: جهود عبد الله بن مسعود في خدمة علوم القرآن الكريم.
- المطلب الأول: جهوده في جمع القرآن الكريم.
- المطلب الثاني: إنشاء مدرسة التفسير في العراق.

المطلب الثالث: القراءات الشاذة التي نقلت عن عبد الله بن مسعود ؓ، تخريجها وتوجيهها. المبحث الثالث: رد الشبهات التي أثيرت حول عبد الله بن مسعود في مباحث علوم القرآن الكريم. المطلب الأول: شبهة اعتراض عبد الله بن مسعود ؓ على اللجنة التي اختيرت لجمع القرآن الكريم.

المطلب الثاني: شبهة إنكار عبد الله بن مسعود ؓ للمعوذتين.

المطلب الثالث: شبهة اختلاف مصحف عبد الله بن مسعود ؓ عن مصاحف الصحابة الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات. ونسأل الله العون والتوفيق والسداد.

المبحث الأول: التعريف بالصحابي الجليل عبد الله بن مسعود

المطلب الأول: نشأته وفضله

أولاً: نشأته

هو عبد الله بن مسعود بنغافل من بني تميم بن سعد وينتهي نسبه المتفق عليه بعدنان⁽²⁾، ولد في مكة قبل البعثة وكنيته: أبو عبد الرحمن⁽³⁾. وهو من أوائل الصحابة الذين أسلموا ؓ⁽⁴⁾. ووالده: أبو مسعود من حلفاء عبد الحارث بن زهرة.

أخوه من أمه وأبيه: عتبة بن مسعود، هاجر قبله، ومات قبله⁽⁵⁾. وزوجته: زينب الثقفية رضي الله عنها، إحدى الزيانب التي وردت في الحديث المشهور: (أي الزيانب؟)⁽⁶⁾. ومن أولاده: عبدالرحمن، وأبو عبيدة⁽⁷⁾.

ثانياً: فضله

عبد الله بن مسعود ؓ من أشهر صحابة النبي ﷺ، وقد ورد في فضله من الأحاديث والروايات ما لا يحيط به بحث كبحثنا هذا، ولذلك فإننا سنقتطف شيئاً يدل على مكانته ؓ:

1. ابن مسعود ؓ من أوائل ستة أسلموا برسول الله ﷺ⁽⁸⁾.
2. ومنها، قول رسول الله ﷺ عن دقة ساقيه: "والذي نفسي بيده، لهما أثقل في الميزان من أحد"⁽⁹⁾.
3. ومنها شهادة عمرو بن العاص ؓ بأنه أحد رجلين مات رسول الله ﷺ وهو يحبهما.⁽¹⁰⁾
4. وكان أقرب الناس سمياً وهدياً ودلاً بالنبي ﷺ⁽¹¹⁾.
5. ومنها قول رسول الله ﷺ فيه: "رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبد"⁽¹²⁾.

6. جعله رسول الله ﷺ من المؤمنين المتقين في قوله تعالى: {ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا ، إذا ما اتقوا وآمنوا إلى آخر الآية} (13).
7. كان ﷺ لا يأكل طعاماً إلا وعلى مائدته يتيم. (14)

المطلب الثاني: عبد الله بن مسعود ﷺ في الدراسات القرآنية.

كثر الكلام حول الصحابي عبد الله بن مسعود ﷺ في الدراسات القرآنية عموماً بشقيها: التفسير وعلوم القرآن حسب التعريف المصطلحي الذي استقر إلى حد كبير في الدراسات التي تعنى بالقرآن الكريم حديثاً.

وسنبداً بذكر الأحاديث الصحيحة التي تدلنا بوضوح على قيمة الدراسات القرآنية، والتي تعطينا مؤشراً كبيراً نحو اهتمام العلماء قديماً وحديثاً بكل ما يروى عن هذا الصحابي الجليل من جهة، كما تعطينا أيضاً مؤشراً أكبر وأوضح عن أسباب الطعن في مروياته من قبل أعداء الإسلام والطاعنين بالقرآن الكريم، وننقل منها ما يأتي:

أولاً: شهادة النبي ﷺ لابن مسعود بالعلم حيث قال له رسول الله ﷺ: "إنك غلام معلّم" (15).

ثانياً: أمر رسول الله ﷺ الناس بأن يؤخذ القرآن عن أربعة، كان أحدهم ابن مسعود. (16)

ثالثاً: أخذ ابن مسعود سبعين سورة من فم رسول الله ﷺ الشريفة. وقد ذكر ﷺ أنه ما نزلت سورة من كتاب الله إلا وهو يعلم أين أنزلت، ولا آية من كتاب الله إلا وهو يعلم فيم أنزلت (17).

رابعاً: شهادة عمر بن الخطاب ﷺ لابن مسعود بامتلاء الفقه: فعن زيد بن وهب قال: "إننا لجلوس عند عمر ﷺ إذ جاء عبد الله بن مسعود ﷺ يكاد الجلوس يوارونه من قصره، فضحك عمر حين رآه، وجعل يكلم عمر ويضحكه وهو قائم عليه، ثم ولى فأتبعه عمر بصره حتى توارى، فقال: كنيف ملى فقهاً". (18)

خامساً: بشارة أبي بكر وعمر ﷺ لابن مسعود بأنه يقرأ القرآن كما أنزل. (19)

سادساً: كان ابن مسعود ﷺ ممن شهد العرضة الأخيرة للقرآن الكريم. (20)

سابعاً: عظم روايات ابن مسعود عند علماء التابعين، ونذكر منها: ما ورد عن الأعمش أنه قال: "قال مجاهد: لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم أحتج أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت". (21)

ثامناً: ورعه وخوفه وتثبته فيما يرويه عن رسول الله ﷺ من أحاديث وروايات، وكان ينهي كلامه إذا روى عن رسول الله ﷺ ب: (أو دون ذلك)، أو (فوق ذلك)، أو (قريباً من ذلك)، أو (شبيهاً بذلك). (22)

المطلب الثالث: قيمة الروايات والآثار الواردة عن الصحابة ؓ في مباحث علوم القرآن الكريم

أولاً: تعريف مصطلح الصحابة:

الصحابة جمع كالصحب والأصحاب، مفردة: صاحب، وقد وردت اشتقاقات اللفظ في القرآن الكريم والسنة النبوية ومنها قوله تعالى: (وُ وُ وُ وُ) [الأنبياء: 43].

وأما في الاصطلاح فقد ذكر العلماء تعريفات كثيرة لا تختلف عن بعضها إلا في بعض القضايا التي ربما لم يقصدها التاركون لذكرها في تعريفاتهم، ونذكر منها:

قال ابن حزم: "أما الصحابة ؓ فهو كل من جالس النبي ﷺ ولو ساعة، وسمع منه ولو كلمة فما فوقها، أو شاهد منه عليه السلام أمراً يعيه، ولم يكن من المنافقين الذين اتصل نفاقهم واشتهر حتى ماتوا على ذلك، ولا مثل من نفاه ﷺ باستحقاقه كهيث المخنث ومن جرى مجراه، فمن كان كما وصفنا أولاً فهو صاحب" (23)

ومن قول ابن حزم هذا يمكن أن نخلص إلى أمرين:

أولهما: أنه ليس كل من أدرك النبي ﷺ ورآه فهو صحابي، لأن هذا يلزم منه أن يكون أبو جهل - الذي رأى النبي ﷺ وجالسه وحادثه وسمع منه - صحابياً.

ثانيهما: لا يقال إن من أدرك النبي ﷺ ولم يلقه، ومن ثم أسلم بعد موته ﷺ، أو أنه كان في حياته لكنه لم يره يعد من الصحابة، لأن هذا يلزم منه أن يكون كل من كان في عصره ﷺ صحابياً، ولا خلاف بين أحد في أن علقمة والأسود ليسا صحابيين، وهما من الفضل والعلم والبر بحيث هما، وقد كانا عالمين جليلين أيام عمر، وأسلما في أيام النبي ﷺ، وإنما الصحابة الذين قال الله تعالى فيهم: (مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ...) [الفتح: 29]. (24)

وأما ابن حجر فيقول: "وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام، فيدخل ذلك فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى، ويخرج بقاء الإيمان من لقيه كافراً ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى"، ويقول أيضاً: "ويدخل في قولنا (مؤمناً به) كل مؤلف من الجن والإنس، ثم يقول: "وخرج بقولنا: "مات على الإسلام) من لقيه مؤمناً به ثم ارتد ومات على رده والعيان بالله. وقد وجد من ذلك عدد يسير كعبيد الله بن جحش الذي كان زوج أم حبيبة، وكعبد الله بن خطل الذي قتل وهو متعلق بأستار الكعبة" (25).

وهذان القولان - قول ابن حزم، وقول ابن حجر- من أشهر الأقوال التي تناقلها العلماء في تعريف الصحابة ﷺ.

ثانياً: أسباب تعظيم مرويات الصحابة ﷺ:

لا شك أن لروايات الصحابة قيمة عظيمة في الدراسات القرآنية بشكل عام، وفي دراسات علوم القرآن بشكل خاص، ويظهر هذا من خلال الأمور الآتية:

أولاً: الصحابة هم الجيل الأول الذي تلقى القرآن الكريم بعلمه وتفسيره عن رسول الله ﷺ.

ثانياً: الصحابة هم الطبقة العلمية العليا من حيث مقارنتهم بكل من تكلم أو صنّف في علوم القرآن قديماً وحديثاً؛ وذلك لما يتمتعون به من صفات ومزايا أهلتهم لاعتلاء سدة التصنيف، ومنها: أنهم عرب خلص، وعندهم من قوة الحافظة، ونكاه القريحة، وتدوق البيان، ومعرفة الأساليب، والحكم عليها؛ مما لا قبل لنا به في هذا الزمان.

ثالثاً: أن الصحابة ﷺ كانوا ميدان البحث في أغلب مباحث علوم القرآن الكريم، إن لم يكن في جميعها، فإنه لا يوجد مبحث من المباحث إلا وفيه حديث عن صنيع أحدهم في هذا المبحث، ولك أن تأخذ فعل أبي بكر وعمر وعثمان وزيد ﷺ في جمع القرآن الكريم، ورأي ابن عباس ﷺ في نزول القرآن الكريم، ومصاحف ابن مسعود وأبي، وطريقة علي بن أبي طالب وأبي بن كعب وابن مسعود لسور القرآن الكريم في مبحث ترتيب الآيات والسور. إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة التي تدل بوضوح على أن مرويات الصحابة وأقوالهم هي عماد مباحث علوم القرآن الكريم.

رابعاً: ومما يبين قيمة مرويات الصحابة ﷺ تلك الهجمة الشرسة المنظمة التي توجه بها أعداء القرآن إلى الطعن في مرويات الصحابة بشتى الوسائل والطرق التي من شأنها أن تفت من عضد سلامة القرآن الكريم أو تشكك فيها - زعموا -.

وباختصار نذكر شيئاً من منهجهم العام في هذه الحملة الممنهجة المدعومة:

1. الطعن في الروايات الصحيحة عن الصحابة.
2. إبراز الروايات الضعيفة والموضوعة وإحياؤها.
3. تلفيق الأقوال والآراء المخالفة للنقل والعقل على أنها من روايات الصحابة، والحق أنهم بريئون منها.
4. تصيد الخلافات بين آراء الصحابة ﷺ في مباحث علوم القرآن.

إلى غير ذلك من أساليبهم وطرقهم في استخدام مرويات الصحابة للطعن في القرآن الكريم؛ وذلك لعلمهم بأن الطعن في الصحابة طعن في كتاب الله تعالى، فهم حملة القرآن وحاملوه وحماته المدافعون عنه.

المبحث الثاني: جهود عبد الله بن مسعود في خدمة علوم القرآن الكريم.

المطلب الأول: جهوده في جمع القرآن الكريم

روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت النبي ﷺ يقول: خذوا القرآن من أربعة: "من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي بن كعب"⁽²⁶⁾.

وفي لفظ: "اقرأوا القرآن من أربعة نفر من ابن أم عبد - فبدأ به- ومن أبي بن كعب ومن سالم مولى أبي حذيفة ومن معاذ بن جبل"، وفي لفظ آخر: "استقرأوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل".

قلت: وقد استغل أعداء القرآن هذه الرواية للطعن في كتاب الله تعالى، فقللة عدد الحافظين للقرآن تقلل من مصداقية الموجود، فعدد الحفاظ كلما قل، زادت نسبة الخطأ والزلل.

وقد ذكر العلماء جواباً عن هذا أموراً كثيرة، منها:

أولاً: أن الحصر غير مراد في هذه الأحاديث، فهي من باب ضرب المثل، ويدل على هذا أن أنساً ذكر في حديث (أبي بن كعب)، وذكر في حديث آخر (أبو الدرداء)؛ فلو أريد الحصر لما اختلفت الأسماء، واتفقت في الحديثين.

ثانياً: أن يراد بالجمع: الكتابة وليس الحفظ الذي هو حفظ الصدر.⁽²⁷⁾

ثالثاً: أن يكون المراد من الجمع حفظه بوجوه القراءات كلها.

رابعاً: أن يكون المراد من الجمع تلقي القرآن كله من في رسول الله ﷺ.

خامساً: أن يراد من عرضه على محمد ﷺ، واتصلت بنا أسانيدهم، لكن من حفظه ولم يتصل سنده بنا فكثير.⁽²⁸⁾

قلنا: والذي نرجحه في هذا المقام أن الحصر غير مراد هنا بمعنى منع الأخذ عن غيرهم، وإنما المراد تسمية مجموعة من القراء الذين أثنى عليهم رسول الله ﷺ، ويشهد لذلك بكل وضوح أن رسول الله ﷺ قد ذكر غيرهم في أحاديث أخرى، ومنها:

1. عن قتادة قال: "سألت أنس بن مالك ﷺ: من جمع القرآن على عهد النبي ﷺ؟ قال: أربعة، كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد."⁽²⁹⁾

2. عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعان بن جبل، وزيد بن ثابت وأبو زيد"، قال: ونحن ورثناه.⁽³⁰⁾

يقول المازري: "وقد تمسك بقول أنس هذا جماعة من الملاحدة، ولا متمسك لهم فيه، فإننا لا نسلّم حمله على ظاهره، سلمناه، ولكن من أين لهم أن الواقع في نفس الأمر كذلك؟ سلمناه، لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ألا يكون حفظ مجموعته الجم الغفير، وليس من شرط التواتر أن يحفظ كل فرد جميعه، بل إذا حفظ الكل ولو على التوزيع كفى".⁽³¹⁾

وبهذا يتبين أن قول رسولنا الكريم: (خذوا القرآن من أربعة) مجرد أمر بالأخذ من هؤلاء الأربعة لما علمهم النبي صلى الله عليه وسلم دون أي طعن في غيرهم، ودون حصر للتلقي عنهم.

وترجيح هذا القول لا يقصد منه أن الذين حفظوه سبعة، باعتبار الجمع بين الروايات التي سمّت سبعة من الصحابة، بل المراد تسمية البعض دون حصر أو تحديد.

وقد أشار إلى هذا العدد وفرح به فرحاً شديداً المستشرق بلاشير، حيث يدعي: "بأن الحديث النبوي لا يعرف للقرآن إلا سبعة من الحفاظ"⁽³²⁾، هم عبد الله بن مسعود، وسالم بن معقل مولى أبي حذيفة، ومعان بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو زيد بن السكن، أبو الدرداء.

قلنا: والواقع يكذب ما زعمه بلاشير، إضافة إلى الروايات التي ذكرها من نقل عنهم بلاشير في كتابه هذا، إلا أنه كان يأخذ شيئاً ويرفض أشياء كثيرة أخرى لا توافق هواه ومنحاه.

وهذا يبين لنا قيمة عبد الله بن مسعود في الدراسات القرآنية، فهو أحد الذين وجه النبي صلى الله عليه وسلم الناس ليأخذوا منهم القرآن الكريم، وفي هذا من الشرف والفخر ما يعرفه الأصدقاء والأعداء، ولذلك لن نستغرب تلك الهجمات الكبيرة المسعورة على تراث ابن مسعود القرآني من أعداء القرآن الكريم.

المطلب الثاني: إنشاء مدرسة التفسير في العراق.

من المعلوم أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذوا يبلغون دين الله تعالى يعلمون الناس القرآن والسنة في حياته وبعد مماته صلى الله عليه وسلم، وكان من ضمن أولئك نفر الذين عنوا بالقرآن الكريم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حيث كان من ضمن مجموعة من الصحابة تميزت بالعلم والعمل، وأخذ على عاتقه تعليم كتاب الله تعالى إقرأ لأحرفه، وتفسيراً لآياته.

وقد كتب الله تعالى لثلاث مدارس تفسيرية أن تشتهر، وأن يكون لها تلاميذ يحيون ما يتعلمونه ويبحثونه بين تلاميذهم، ومن هذه المدارس: مدرسة عبدالله بن عباس في مكة، ومدرسة أبي بن كعب في المدينة، وأما المدرسة الثالثة فهي مدرسة عبد الله بن مسعود في الكوفة:

يقول ابن تيمية: "وأما التفسير فإن أعلم الناس به أهل مكة، لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء...، وكذلك أهل الكوفة من أصحاب عبد الله بن مسعود، ومن ذلك ما تميزوا به على غيرهم، وعلماء أهل المدينة في التفسير مثل زيد بن أسلم الذي أخذ عنه مالك التفسير، وأخذه عنه أيضاً ابنه عبد الرحمن"⁽³³⁾.

ولا شك أن إنشاء هذه المدرسة في منطقة بعيدة عن موطن الوحي: مكة والمدينة، كان له من الأثر الشيء الكثير الكبير على نشر كل ما يتعلق بالقرآن الكريم، ونحن لا نتكلم عن مجرد شيخ وتلاميذ، بل إن الأمر تعدى ذلك إلى أن أخذ مسمى المدرسة؛ ليكون نقلة نوعية في الدراسات القرآنية في العراق، في ذلك الزمن الأول من زمان الدعوة الإسلامية.

قلنا: وقد لفت نظرنا من كلام ابن تيمية قوله: "ومن ذلك ما تميزوا به على غيرهم"، ولا أدري هل يقصد بالذين تميزوا عن غيرهم: المدارس الثلاث مجتمعة أم مدرسة ابن مسعود خاصة، ولو أن قاعدة عود الضمير على أقرب مذكور مضطربة لجزمنا بأنه يقصد مدرسة العراق، وبما أنها قاعدة أغلبية أبقينا احتمال كون التميز في المدارس الثلاث، وهذا وحده كاف في بيان تميز مدرسة ابن مسعود على غيرها، فهي من المدارس الثلاث المتميزة.

وقد اشتهر من تلاميذ مدرسة العراق: مسروق بن الأجدع، قتادة بن دعامة، وأبو سعيد الحسن البصري، وعطاء بن أبي مسلم الخراساني، ومرة الهمداني الكوفي.

ومن تتبع آثار هذه الثلة من العلماء وآراءهم ونتائجهم في الدراسات القرآنية، علم قيمة المدرسة التي أنشأها ابن مسعود في العراق، ومن أراد أن يتأكد فليطلع على أقوال هؤلاء في كتب التفسير المعتمدة كتفسير الطبري وتفسير البغوي، وتفسير ابن كثير، وغيرها من كتب التفسير التي عنيت بالتفسير بالمأثور.

ولنا أن نلخص قيمة مدرسة ابن مسعود بالأمور الآتية:

1. كونها من أقدم المدارس التي عنيت بالقرآن الكريم.
2. بعدها عن موطن الوحي.
3. مكانها الاستراتيجي في منطقة محاطة بالحضارات والثقافات المعادية للإسلام.
4. كثرة تلاميذ المدرسة ونشاطهم الكبير في خدمة القرآن الكريم.
5. اعتماد غالب كتب التفسير على مرويات تلاميذ هذه المدرسة.

المطلب الثالث: القراءات الشاذة التي نقلت عن عبد الله بن مسعود، تخريجها وتوجيهها.

وردت روايات كثيرة حول قراءات عبد الله بن مسعود ﷺ ونستطيع أن نلخص هذه القراءات بالأنواع الآتية:

أولاً: القراءات التي لم تثبت سنداً عن عبد الله بن مسعود ﷺ، وهي على النحو الآتي:

1. روي عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ: (وثومها) في قوله تعالى: (فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا) [البقرة:61]. قال محقق كتاب: التفسير من سنن سعيد بن منصور: "سنده معضل بين سفيان بن عيينة وابن مسعود. وتكلم عنه الإمام السيوطي في كتاب: "الدر" (34).

هذا الأثر سنده معضل بين هارون بن موسى الأزدي الأعور وابن مسعود؛ فقد أخرجه ابن أبي داود في الموضع نفسه من الطريق نفسه عن هارون، قال: "حدثنا صاحب لنا، عن أبي روق، عن إبراهيم التيمي، عن ابن عباس قال: قراءتي قراءة زيد، وأنا أخذ ببضعة عشر حرفاً من قراءة ابن مسعود، هذا أحدها: من بقلها وقثائها وثومها وعدسها وبصلها".

وهذا إسناد ضعيف لجهالة شيخ هارون. ولم يجزم ابن جرير الطبري بثبوت هذه القراءة عن ابن مسعود، فقال رحمه الله - في "تفسيره": "وذكر أن ذلك قراءة عبد الله بن مسعود: (ثومها) - بالثاء -، فإن كان ذلك صحيحاً، فإنه من الحروف المبدلة" (35).

2. روي عنه أيضاً: أنه قرأ: (أيمانها) في قوله تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) [المائدة:38] (36). وقد حكم ابن حجر على هذا الأثر بالانقطاع. (37).

3. روي عن ابن مسعود أنه قرأ: (قنطاراً من ذهب) في قوله تعالى: (وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَأَنْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) [النساء:20].

وقد أعله الشيخ ناصر الدين الألباني بعثتين اثنتين: أولهما: الانقطاع، قال ابن معين: إن عبدالرحمن السلمى لم يسمع من عمر، والأخرى: سوء حفظ قيس بن الربيع. (38)

ثانياً: القراءات التي ثبتت أسانيداً ولكنها من المنسوخ.

ومنها قراءة ابن مسعود ﷺ: (والذكر والأنثى) من قوله تعالى: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (3)) [الليل:3].

وقد بين ابن حجر أن ابن مسعود كان يقرأها كذلك: (والليل إذا يغشى والذكر والأنثى) بحذف والنهار إذا تجلى. وبين أن هذه القراءة لم تنقل إلا عمّن ذكر هنا، ومن عداهم قرؤوا: (وما خلق الذكر والأنثى)، وهي القراءة التي استقر الأمر عليها، مع قوة إسناد ذلك إلى أبي الدرداء ومن ذكر معه. ثم بين علل لهذا بأنه مما نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه. وتعجب رحمه الله من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن عبد الله بن مسعود وهما ممن تنتهي إليهما القراءة بالكوفة، ثم لم يقرأ بها أحد منهم، وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ أحد منهم بهذا، وجعل هذا دليلاً استثنائياً على أن التلاوة بها نسخت⁽³⁹⁾.

أما النووي فقد رجح أن هذا من القرآن المنسوخ، أو أنه وقع من بعضهم قبل أن يبلغهم مصحف عثمان الذي أجمعوا عليه والذي حذف منه كل منسوخ، أو أن يكون ذلك بعد ظهور مصحف عثمان ﷺ، وبين رحمه الله أن ما كتبه ابن مسعود ﷺ إنما هو من قبيل الأحكام أو التفسير الذي كان يعتقد جوازه.⁽⁴⁰⁾

ثالثاً: القراءات التفسيرية.

ومما اشتهر عن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ما سماه بعض العلماء القراءات التفسيرية، أو ما يسميه بعضهم الآخر الزيادات التفسيرية، كما فعل جولزير في كتابه: مذاهب التفسير الإسلامي.

وهي مجموعة من الإضافات التي كان يضيفها بعض الصحابة على مصاحفهم توضيحاً لألفاظ القرآن الكريم. وليس بالضرورة أن تكون زيادة، فإنها قد تكون تبديل حرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة، وإنما الغرض منها جميعها التفسير.

ويرى الزيلعي أن ما روي عن ابن مسعود من غير المتواتر ليس قراءة له، بل هو من قبيل التفسير.

والذي يظهر -والله أعلم- أنها لا تسمى قراءات تفسيرية، فالمشكلة في كلمة: (قراءات)، فهذا اسم له حدوده وضوابطه، لا ينطبق شيء منها على ما وجدناه من إضافات الصحابة ﷺ مما قيل عنه: إنه قراءات تفسيرية، والأشبه أن نسميها (تفسيرات) أو (كلمات تفسيرية) وليس أكثر من ذلك.⁽⁴¹⁾

ومما ورد عن عبد الله بن مسعود من هذا القبيل ما يأتي:

1. قراءة ابن مسعود: "في مواسم الحج" في قوله تعالى: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ) [البقرة:198]. ويرى أبو حيان أن هذا يجعل من باب التفسير؛ لمخالفته لسواد المصحف المجمع عليه.⁽⁴²⁾
2. قراءة ابن مسعود: (فكان أبواه مؤمنين وكان كافراً) في قوله تعالى: (فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا) [الكهف:80].⁽⁴³⁾
3. قراءة ابن مسعود (وأكثرهم بنو تميم لا يعقلون)، في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) [الحجرات:4].⁽⁴⁴⁾
4. قراءة ابن مسعود: (تسع وتسعون نعجة أنثى)، في قوله تعالى: (تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً) [ص:23].⁽⁴⁵⁾

المبحث الثالث: رد الشبهات التي أثيرت حول عبد الله بن مسعود في مباحث علوم القرآن الكريم.

المطلب الأول: شبهة اعتراض عبد الله بن مسعود على اللجنة التي اختيرت لجمع القرآن الكريم.

أولاً: الروايات الواردة في ذلك:

1. عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن عبد الله بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف فقال: يا معشر المسلمين، **أعزل عن نسخ [كتاب] المصاحف وتولاها رجل، والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب أبيه كافراً [يريد زيد بن ثابت].** وكذلك قال عبد الله: يا أهل الكوفة أو يا أهل العراق اكنتموا المصاحف التي عندكم، وغلوها فإن الله يقول: ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة فالقوا الله بالمصاحف، قال الزهري: فبلغني أن ذلك: كره من مقالة ابن مسعود رجال أفاضل من أصحاب النبي ﷺ [قال ابن أبي داود: عبد الله بن مسعود بدري وذاك ليس هو بدري، وإنما ولوه لأنه كاتب رسول الله ﷺ]⁽⁴⁶⁾.
2. عن عبد الله بن مسعود قال: لما أمر بالمصاحف أن تُغير ساء ذلك ابن مسعود قال: "من استطاع منكم أن يغل مُصحفاً فليفعَل؛ فإنه من غل شيئاً جاء بما غل يوم القيامة، ثم قال عبد الله: لقد قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وزيد صبي من الصبيان، أفأترك ما أخذت من في رسول الله ﷺ".⁽⁴⁷⁾
3. عن شقيق بن سلمة قال خطبنا عبد الله بن مسعود فقال: على قراءة من يأمرني أن أقرأ؟ على قراءة زيد؟، فوالله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، وزيد بن

ثابت له نؤابتان يلعب مع الغلمان، والله لقد علم أصحاب النبي ﷺ أنني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم".⁽⁴⁸⁾

الجواب عن هذه الشبهة:

ذكر العلماء في الرد على هذه الشبهة أجوبة كثيرة مقنعة، ولكنها متناثرة في الكتب والمقالات فجزأهم الله خير الجزاء، ومن أجمع الذين عرضوا لهذه المسألة عبد الستار الشيخ في كتابه "عبدالله بن مسعود"، حيث ذكر عذر عثمان في اختياره من عدة وجوه، وهي:

1. أن الجمع قد تم في المدينة المنورة، وابن مسعود عندئذ بالكوفة، ولا ضرورة لانتظار ابن مسعود مع وجود من يقوم بالمهمة.
 2. أولوية زيد كونه قد جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق.
 3. شهود زيد للعرضة الأخيرة.
 4. تقدم زيد على ابن مسعود من كونه أخذ القرآن كله من في النبي ﷺ، أما ابن مسعود فقد صرح بأن عدد السور التي أخذها بضع سبعون سورة فقط.
 5. ثم إن زيدا إمام في الرسم، وابن مسعود إمام في الأداء، وجمع عثمان كان بحاجة إلى الميزة التي عند زيد، لذا أمر بالكتابة، وأمر سعيدياً بالإملاء عليه، وبهذا تتوافر كافة الشروط: الرسم والإملاء.
 6. أن المطلوب كان كتابة المصحف على طريقة قريش، أما ابن مسعود ﷺ فكان يقرأ بلهجة هذيل.
 7. رضى الصحابة جميعاً بحرق عثمان للمصاحف الأخرى، والأمة لا تجتمع على ضلالة.
 8. كراهة الصحابة ﷺ صنع عبد الله بن مسعود.⁽⁴⁹⁾
- هذا ويذكر الدكتور فهد الرومي بأن أحداً من الصحابة لم يخالف عثمان إلا ابن مسعود ﷺ، وأن هذا لا علاقة له بتقصير أو نقص، ونقل عن الذهبي كلامه في رجوع ابن مسعود ورضاه.⁽⁵⁰⁾
- وأما الزرقاني فقد صاغ الجواب عن هذه الشبهة على طريقة أهل البحث والمناظرة، منتقلاً من جانب الرد إلى جانب التسليم ثم النقض، وكان كما يأتي:
- الجهة الأولى: افتراض صحة الخبر، وأن كلام ابن مسعود ليس فيه طعن بالعمل نفسه، وأجاب بأنه كم ترك الأول للآخر.
- وأما كون زيد كان في صلب رجل كافر فهذا أيضاً ليس فيه طعن، فكم من الصحابة كانوا كفاراً أو أبناء كفار ثم أسلموا وحسن إسلامهم.

الجهة الثانية: فرض التسليم بصحة النقل عن ابن مسعود، إلا أنه رجع عنه، بدليل ما تواتر عنه من قراءة.

ونرى أن هذا الكلام - من الناحية التاريخية - في غاية البعد؛ لانتفاء الدواعي والأسباب من عبدالله بن مسعود على إرادة الطعن، وليس أمثال ابن مسعود ﷺ ممن يبنون آراءهم على مجرد الأهواء والميول.

الجهة الثالثة: فرض الصحة، وأنه أراد الطعن، وأنه دام على ذلك ولم يرجع، فإن هذا لا يطعن في القرآن الكريم فإنه قد ثبت تواتره.⁽⁵¹⁾

المطلب الثاني: شبهة إنكار عبد الله بن مسعود للمعوذتين.

من مباحث علوم القرآن المتعلقة بسورة الفاتحة ما يتعلق بجمع القرآن الكريم، وما أثاره الأعداء من شبهات حول بعض آياته وسوره، وكان من ضمن تلك الشبهات التي أثارها المستشرقون وغيرهم من أعداء الإسلام⁽⁵²⁾؛ ما أثير حول إنكار ابن مسعود ﷺ للفاتحة، وقد اقترون هذا الإنكار بإنكار المعوذتين أيضاً، ولذلك وجدنا العلماء - كالإمام الباقلاني والإمام النووي وغيرهما- يردون على هاتين الشبهتين باعتبار كونهما شبهة واحدة⁽⁵³⁾.

لكن الذي يبدو لنا ألاً نعد هاتين الشبهتين شبهة واحدة لاختلاف النصوص والآثار الواردة عن ابن مسعود في الفاتحة والمعوذتين. ولرد على هذه الشبهة نقول:

أولاً: إنه لم يثبت عن ابن مسعود ﷺ أنه أنكر قرآنية الفاتحة، بل الذي رواه الإمام أحمد في مسنده هو أنه لم يكتبها في مصحفه⁽⁵⁴⁾. وإنه لا يخفى على من كان عنده مسكة من علم أن عدم الكتابة تختلف اختلافاً جوهرياً عن إنكار القرآنية، وخاصة إذا علمنا وتبيناً طريقة الصحابة في مصاحفهم.

ثانياً: إن الذي ثبت لدينا باليقين هو عكس ما قيل تماماً، فإن الروايات المتواترة أثبتت بما لا مجال للشك فيه أن ابن مسعود كان يقرأ الفاتحة وقد أقرأها لتلاميذه. وقد ذكر الزرقاني في مناهل العرفان مجموعة من الطرق التي رويت عن ابن مسعود وفيها المعوذتان، وفيها أيضاً سورة الفاتحة وهذا هو الشاهد من كلامه⁽⁵⁵⁾. ونقول: إذا كان الأمر كذلك فأى حجة بعد في التقول على ابن مسعود ﷺ ما لم يقل.

ثالثاً: على فرض أن ابن مسعود لم يكتب الفاتحة في مصحفه، أو لم يعدها قرآناً - على أسوأ احتمال - فإن هذا منقوض باحتمالات كثيرة كلها صحيحة في مقام الجمع بين النصوص واستخلاص الحقائق منها، وحيث إننا أثبتنا بالبرهان الساطع والدليل القاطع أن القراء قد

قرأوا عن ابن مسعود سورة الفاتحة، وأن ذلك ثابت بالتواتر الذي يجعل العقل يسير في طريق واحد من الاستدلال هو التصديق وحسب، فإننا نجزم أن عدم كتابة ابن مسعود للفاتحة - إن صح به الخبر- ليس من باب التشكيك في قرآنيته، ومن أين لنا أن نوجب على ابن مسعود أن يكتب جميع القرآن الكريم، ولم يأمر بذلك الرسول ﷺ، وكل ما روي عن الصحابة في ذلك فهو دليل على ديدن الصحابة وشغلهم الشاغل في تعظيم شأن القرآن الكريم، وزيادة الحرص على ألا يدخلوا فيه ما ليس منه، اتباعاً لوصية النبي ﷺ.

وعلى ما تقدم فإننا نرجح ما ذكره العلماء من أن عدم كتابة ابن مسعود لسورة الفاتحة إنما لعدم وجوب ذلك عليه، ولأنه كان في زمن التثبث، ثم لما تثبت منها قرأها وأقرأها لتلاميذه، حتى وصلت أسانيده إلينا بما لا مجال لشاك فيه، ولا مكان لطاعن أن يحقق مراماً بطعن أو بتشويه.

ولك أن تقول أيضاً: إن ابن مسعود لم يكتب الفاتحة لأنها من الظهور بمكان، ومن الحفظ والتردد بما لا حاجة فيه إلى دليل أو برهان.

وللزقاني كلام جميل في مناهل العرفان نلخصه بما يأتي:

- إنكار ابن مسعود لقرآنية هذه السور افتراء وكذب عليه.
- لم يكتب ابن مسعود الفاتحة والمعوذتين لشهرة هذه السور.
- إنه لم يكن بادئ بدء أن هذه السور من القرآن الكريم.
- أربعة من القراء السبعة روى هذه السور بأسانيد من أصح الأسانيد وأشهرها.
- الإجماع أيضاً على قرآنية هذه السور.⁽⁵⁶⁾

وبقي أن ننبه إلى شيء خطير ذكره القطان⁽⁵⁷⁾ وهو قولهم: إن رأي ابن مسعود منقوض بإجماع المسلمين. ولعمر الحق، إن هذا الكلام لا يقبل في حق ابن مسعود، وكيف نقبله وفيه طعن لابن مسعود ﷺ، وإن لم يكن مقصوداً ممن قاله. ونحن نعلم أن العقل يحيل إنكار ابن مسعود للفاتحة بالذات، فهي السورة التي تُقرأ في كل صلاة، وهي السورة التي لها من الفضائل ما لا يمكن أن يخفى على آحاد الصحابة فضلاً عن علمائهم وكبرائهم.

ويتضح أثر هذه المسألة في أكثر من مبحث من مباحث علوم القرآن، كمبحث الوحي ومبحث جمع القرآن الكريم، كما يظهر في ضرورة تحقيق جميع الروايات الواردة عن السلف من حيث صحتها سنداً وممتناً، وطريقة المستشرقين في الإفادة منها في تغطية الحق وإظهار الباطل.

المطلب الثالث: شبهة اختلاف مصحف عبد الله بن مسعود عن مصاحف الصحابة

إنه من المعلوم أن الكلام قد كثر حول مصاحف الصحابة، وخاصة حول مصحف الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود، وقد جعل الطاعنون من بعض الآثار مواطن للظن في صحابة النبي ﷺ وخاصة الخلفاء الراشدين، يقول محمد أركون: "رفض الخلفاء اللاحقون كل الشهادات الأخرى التي تريد تأكيد نفسها مصداقيتها؛ مما أدى إلى استحالة أي تعديل ممكن للنص المشكل في ظل عثمان" (58).

ويقول في كتابه "الفكر الإسلامي: كما وراحوا - أي عثمان ومن معه من الصحابة ﷺ - يدمرون النسخ الجزئية الأخرى لكيلا تغذي الانشقاق والخلاف حول صحة الآيات والسور المثبتة في المصحف المذكور" (59). وقد ألجأه مراده من الطعن في الصحابة إلى الثناء على عبد الله بن مسعود ﷺ حيث قال: "حذف مجموعة ابن مسعود المهمة جداً، وهو صحابي جليل، وقد أمكن الحفاظ على مجموعته بالرغم من ذلك في الكوفة حتى القرن الخامس" (60). مع علمنا وبقيننا بمنهج أركون في انتقاء المرويات الواردة عن صحابة النبي ﷺ.

هذا وقد تكلم غيره كلاماً كثيراً حول مصحف عبد الله بن مسعود ونحن نعلم أنهم لا يريدون الثناء على مصحفه، وإنما يريدون استخدامه وسيلة للطعن في مصداقية المصحف الذي جمع عليه عثمان ﷺ الصحابة والأمة الإسلامية، وأطبقت الأمة المسلمة على قبوله والاعتماد عليه، لأنه هو القرآن ولا قرآن غيره.

وأما مصحف ابن مسعود فهو: الصحف القرآنية التي جمعها عبد الله بن مسعود في كتاب عنده.

وأما نسبة المصحف لابن مسعود فهو من باب نسبة الشيء إلى مالكه أو كاتبه أو نحو ذلك، ولذلك قلنا: مصاحف الصحابة، مصحف أبي، مصحف ابن عباس، وهكذا.

وقد وجد من بعدهم شيئاً من الاختلاف بين هذه المصاحف وبين المصحف الإمام؛ ولذلك بقيت هذه الصحف تتسمى باسم من كتبها أو من كانت عنده ونحو ذلك. وقد أشار ابن أبي داود إلى هذه القضية بقوله: (إنما قلنا: مصحف فلان، لما خالف مصحفنا هذا من الخط أو الزيادة أو النقصان، أخذته عن أبي، هكذا فعل في كتاب التنزيل) (61).

ومن أنواع الاختلاف الموجودة في مصاحف الصحابة ﷺ:

1. الزيادة: ومثالها:

- ما ورد في مصحف ابن مسعود: ﴿في مواسم الحج﴾ [البقرة: 196].

- ﴿حافظوا على الصلوات وعلى الصلاة الوسطى﴾ [البقرة:238].
- ومنه ما ورد في مصحف أبي: ﴿فصيام ثلاثة أيام متتابعات﴾ [المائدة:89] في كفارة اليمين.
2. النقص، ومثاله:
- ما ورد في مصحف ابن مسعود: ﴿كذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى﴾ [هود:102].
- ﴿يحاسبكم به الله يغفر لمن يشاء﴾ [البقرة:284].
- ما ورد في مصحف ابن عباس: ﴿يا حسرة العباد﴾.
3. التبديل، ومثاله:
- ما ورد في مصحف الله بن مسعود رضي الله عنه: ﴿الحي القيام﴾ [آل عمران:2].
- وما ورد أيضاً ﴿حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بكم﴾ [يونس:22].
- وما ورد أيضاً ﴿ذلك عيسى ابن مريم قال الحق الذي فيه يمترون﴾ [مريم:34].
- إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة التي ذكرها العلماء والباحثون، وسنبين وجهة النظر فيها في وقتها.
- وقد أورد بن أبي داود مجموعة كثيرة من القراءات التي نسبت إلى عبد الله بن مسعود، وأصلها إلى سبع وتسعين قراءة.
- وعند تحقيق النظر وإمعانه يمكننا أن نرد على شبهة اختلاف مصحف عبد الله بن مسعود عن مصاحف الصحابة بما يأتي:
- أولاً: أكثر القراءات التي وردت عن ابن مسعود لم تثبت نسبتها إليها، وقد حقق هذه المسألة الباحث سليم الهلالي في تحقيقه لكتاب المصاحف، حيث بين بالصنعة الحديثية أن الروايات التي نسبت لابن مسعود لم يثبت منها إلا موضع واحد هو: ﴿وأقيموا الحج والعمرة إلى البيت﴾ [البقرة:136]⁽⁶²⁾، وأما باقي الروايات التي ذكرها ابن أبي داود فإنها لم تثبت من حيث إسنادها إلى ابن مسعود.
- ثانياً: أن كثيراً من القراءات التي نسبت لابن مسعود هي قراءات متواترة أجمعت الأمة على صحتها، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:
1. ﴿أن الدين عند الله الإسلام﴾ [آل عمران:52]، فهذه قراءة الكسائي.
2. ﴿ونعلمه الكتاب﴾، وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير وابن عامر والكسائي وحمزة وخلف العاشر.

3. ﴿ساحران تظاهرا﴾ [طه:63]، وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وابن كثير وأبي جعفر ويعقوب.
 4. ﴿فهم على بينة﴾ [فاطر:40]، وهي قراءة أبي عمرو وحفص وحزمة ابن كثير وخلف العاشر.
 5. ﴿بموقع النجوم﴾ [الواقعة:75] وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف العاشر.
- فهذه القراءات وغيرها كثير مما نسب إلى ابن مسعود، ولكنها في حقيقتها قراءات متواترة لا مطعن فيها.⁽⁶³⁾

وهذه النقطة لا تتناقض مع النقطة التي قبلها فإن القراءة وإن تواترت فليس بالضرورة صحة نسبتها إلى أحد حلقات الرواة، فما ذكرنا من قراءات فإنها وإن تواترت لكن نسبتها إلى ابن مسعود على وجه الخصوص لم تثبت.

ثالثاً: إنه قد ثبت بما لا مجال للشك فيه أن صحابة رسول الله ﷺ كانوا يكتبون على صحفهم التي جمعوها شيئاً غير القرآن الكريم وهي ما تسمى عند العلماء بالقراءات التفسيرية، فإنهم كانوا يكتبون بعض الكلمات التي تعينهم على فهم كتاب الله تعالى كانوا قد عرفوا تفسيرها من رسول الله ﷺ أو من الصحابة الآخرين، حتى إذا رآها غيرهم ظنوا أنها من القرآن الكريم مع أنها ليست كذلك.

الخاتمة

وبعد التطواف بين مباحث هذه الدراسة وصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

1. كان عبد الله بن مسعود ﷺ من أكثر الصحابة الذين توجهت إلى رواياتهم سهام المستشرقين والطاعنين في كتاب الله تعالى.
2. قيمة الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود في الدراسات القرآنية ظاهرة بينة لا ينكرها إلا جاحد أو معاند.
3. الروايات التي ذكرت اعتراض ابن مسعود على لجنة الجمع لا تضر ولا تطعن أبداً في جمع القرآن الكريم، فجُل ما أراه ابن مسعود إنما هو أن يكون في اللجنة. وإن تعيين زيد لا ينتقص أبداً من قدر ابن مسعود ولا غيره من الصحابة، فمن المحال أن يكلف عثمان كل من كان صالحاً لذلك مع كون الأمر مقدوراً للبعض القادرين على إنجاز المهمة.
4. لم يثبت -على التحقيق- أن عبدالله بن مسعود أنكر المعوذتين، فالنصوص في ذلك إما صريحة غير صحيحة، وإما صحيحة غير صحيحة.

5. إن الروايات المتواترة تثبت يقيناً أن ابن مسعود كان يقرأ بالمعوذتين قرأناً ثابتاً بالأسانيد المتصلة عنه ﷺ.
6. اختلاف مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ عن مصاحف الصحابة إنما كان اجتهاداً منه في زمن الاجتهاد، بدلالة اختلاف مصاحف غيره من الصحابة، ولو لم يكن الأمر سانعاً آنذاك لما كان من ابن مسعود ولا غيره من الصحابة أن يخالفوا أمر الأمة، ولذلك رجح ابن مسعود ووافق عثمان ﷺ على مصحفه آخر الأمر لما كان توحيد المصاحف ضرورة دينية وواجباً سياسياً لدرء الفتنة وفض الاختلاف.
7. القراءات التي انتقدت على ابن مسعود ﷺ إما روايات متواترة لا مطعن فيها، وإنما يطعن بها من جهل تواترها وانتقدها على ابن مسعود، وإما قراءات لم تثبت أسانيد نسبتها إليه، وإنما اختلفت نسبتها إليه اختلاقاً، وإما قراءات نسبت إليه دون تقييد بزمن روايته لها أو قراءته بها، ونحن نعلم أن من القرآن الكريم ما هو منسوخ أو نحو ذلك. مما يزيل الإشكال.
8. أكثر ما روي عن الصحابي عبد الله بن مسعود ﷺ إنما هو من قبيل التفسير وبيان المعنى، ولا يضير ابن مسعود أو غيره من الصحابة أن بعض من لا يفرق بين القراءة المتواترة قرآنيته وبين ما روي تفسيراً أو بياناً لمعنى، ممما هو معلوم وشائع عند الصحابة الكرام الأجلاء.
9. لو كان ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه معيباً - وحاشاه - لما سكت الصحابة والتابعون ﷺ عن ذلك، وكيف يسكتون عن مخالفة القرآن وهم حملته والدافعون عنه والداعون إلى الإيمان به على أنه كلام الله تعالى الذي لا مطعن فيه ولا ملمز.
10. أجاب العلماء عن كل الشبه التي أثيرت حول ما ورد عن ابن مسعود ﷺ من روايات ظاهرها الطعن، بكل حرفية واقتدار، ولم يذروا في ذلك صغيرة ولا كبيرة، بما يتناسب مع الموضوعية والأمانة العلمية التي عهدناها بهم وعرفناها عنهم.

الهوامش

- (1) وأصل هذه الدراسة مشروع بحثي مدعوم من قبل عمادة البحث العلمي بجامعة الجوف، وتم اختصارها في هذه الورقات لأغراض النشر العلمي، ولا ننس أن نقدم عبارات الشكر والتقدير للزملاء في عمادة البحث العلمي.
- (2) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (281/3)، وابن هشام، السيرة النبوية، (102/1).
- (3) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، (461/3)، وابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (331/3).
- (4) انظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (281 /3).

- (5) انظر: ابن حجر، الإصابة، (4/ 365).
- (6) المصدر السابق، (4/ 199). وانظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (6/ 121).
- (7) قال ابن حجر في تقريب التهذيب: "أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، مشهور بكنيته، والأشهر أنه لا اسم له غيرها، ويقال اسمه: عامر، كوفي ثقة من كبار الثالثة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه، مات بعد سنة ثمانين"، (ص 656).
- (8) أخرجه ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، حديث رقم(7062)، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح. وانظر: الألباني، صحيح موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، حديث رقم: (1901).
- (9) أخرجه الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد، حديث رقم (3991)، والبخاري، صحيح الأدب المفرد، حديث (237)، وحسنه الشيخ الألباني، في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، حديث (65).
- (10) أما الثاني فهو عمّار بن ياسرؓ، جاء في مسند الإمام أحمد، حديث (17840، 17816)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين، إلا أنه منقطع، فالحسن البصري لم يسمع من عمرو بن العاص.
- (11) انظر: البخاري، الصحيح الجامع المختصر، حديث (3551).
- (12) أخرجه الحاكم، المستدرک على الصحيحين، حديث (5388)، وانظر: كلام الألباني في السلسلة حديث (1225).
- (13) أخرجه مسلم، صحيح مسلم، حديث (2459).
- (14) أخرجه البخاري، صحيح الأدب المفرد، حديث (136).
- (15) أخرجه الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد، حديث (4412) و(3599)، وصححه الألباني في صحيح السيرة النبوية.
- (16) وأما الثلاثة الباقيون فهم: سالم مولى أبي حذيفة ، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل. أخرجه: البخاري، الصحيح الجامع المختصر، حديث (3548)، ومسلم، صحيح مسلم، حديث (2464).
- (17) أخرجه البخاري، الصحيح الجامعة المختصر، حديث (4714)، ومسلم، صحيح مسلم، حديث (2462).
- (18) أخرجه الطبراني، المعجم الأوسط، حديث (8477)، وصححه الألباني، إرواء الغليل، حديث (2224).
- (19) أخرجه ابن ماجه، سنن ابن ماجه، حديث (138)، والإمام أحمد، مسند الإمام أحمد، حديث (35)، وصححه الألباني، صحيح موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، حديث(2301).

- (20) أخرجه الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد، حديث (2494). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: صحيح.
- (21) أخرجه الترمذي، سنن الترمذي، حديث (2952). وحكم عليه الألباني في صحيح السيرة النبوية بأنه: صحيح الإسناد مقطوع.
- (22) أخرجه الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد، حديث (4321).
- (23) ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، (2 / 86، 87).
- (24) ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، (1 / 217).
- (25) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، (1 / 3-2).
- (26) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه، برقم (3597).
- (27) وهذا التخريج فيه نظر، فإن كتبة القرآن الكريم كانوا أكثر من ذلك بكثير، بشهادة الروايات الكثيرة الموجودة في كتب الأثر.
- (28) انظر بتصريف: الرومي، دراسات في علوم القرآن، ص(71).
- (29) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح المختصر، حديث (3599).
- (30) المصدر السابق حديث (4718).
- (31) نقله عنه السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (1 / 245).
- (32) انظر: Blachere, Introduction au Coran, p. 28 note 26.
- (33) ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، ص(61).
- (34) السيوطي، الدر المنثور (1 / 177) وعزاه للمصنف وابن أبي داود وابن المنذر.
- (35) الطبري، جامع البيان (2 / 130).
- (36) أخرجه البيهقي: السنن الكبرى، (8 / 270).
- (37) انظر: ابن حجر، التلخيص الحبير في تخريج الرافعي الكبير، (4 / 196).
- (38) انظر: الألباني: إرواء الغليل، (1 / 348).
- (39) انظر: ابن حجر، فتح الباري، (707/8).
- (40) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (6 / 109).
- (41) ومن الكتابات في هذه القضية: قراءة عبد الله بن مسعود، مكانتها، مصادرها، إحصاؤها. لمحمد أحمد خاطر، طباعة دار الاعتصام، وأيضاً: "تفسير ابن مسعود جمع وتحقيق ودراسة" لمحمد أحمد عيسوي، طباعة مركز الملك فيصل.
- (42) انظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (1 / 94).

- (43) انظر: القاسم بن سلام، فضائل القرآن، ص 244، وأبو جعفر النحاس، معاني القرآن، (4 / 277)،
والزركشي، البرهان في علوم القرآن، (1 / 215).
- (44) أبو عبيدة، مجاز القرآن، (2 / 219).
- (45) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (1 / 215).
- (46) رواه ابن أبي داود، في كتاب المصاحف، رقم 53، وينحوه عند الترمذي (104/7) برقم (3104) وقال عنه: حديث حسن صحيح، وهو حديث الزهري لا نعرفه إلا من حديثه. وصححه الألباني في تحقيقه على سنن الترمذي.
- (47) أخرجه الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (389/1).
- (48) الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري، الجامع الصحيح المختصر، برقم (4713)، ومسلم، صحيح مسلم، برقم (2462).
- (49) انظر: عبد الستار الشيخ، عبد الله بن مسعود، ص 122-124، وانظر: مال الله، محمد، شبهات حول الصحابة ذو النورين، ص(133-135).
- (50) انظر: الرومي، دراسات في علوم القرآن، ص(92-93).
- (51) انظر: الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ص(1 / 284).
- (52) انظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (2 / 108 وما بعدها).
- (53) انظر: كلام المستشرق ويلش في دائرة المعارف الإسلامية، ج 5، ص 410.
- (54) أخرجه الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد، (35 / 116) حديث (21186).
- (55) انظر: الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، (1 / 275 وما بعدها).
- (56) انظر: الزرقاني، مناهل العرفان، (1 / 191).
- (57) انظر: القطان، مباحث في علوم القرآن، ص(138).
- (58) أركون، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، ص (288-289).
- (59) أركون، الفكر الاسلامي نقد واجتهاد، ص (81).
- (60) أركون، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، ص (31).
- (61) ابن أبي داود، كتاب المصاحف، ص (289).
- (62) ابن أبي داود، كتاب المصاحف، ص 305، حيث قال: (موقوف صحيح لغيره).
- (63) ومن ذلك أيضا: قوله تعالى: ﴿في غيابة الجب﴾، وقوله تعالى: ﴿كيد سحر﴾، وقوله تعالى: ﴿وهم في الغرفة﴾. وقوله تعالى: ﴿فانظر ماذا تري﴾، وقوله تعالى: ﴿أفغير الله تأمروني﴾، وقوله تعالى: ﴿السموات يتفطرن﴾، وقوله تعالى: ﴿وجاء فرعون ومن قبله﴾.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن الأثير، أبو حسن علي ابن أبو الكرم. (1994). *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط 1.
- أركون، محمد. (1998). *تاريخية فكر العربي الإسلامي*، ترجمة صالح هاشم، ط 3، مركز الإتحاد القومي، والمركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء.
- أركون، محمد. (2001). *القرآن: من التفسير الموروث، إلى تحليل الخطاب الديني*، ط 1، ترجمة هاشم صالح، دار الطليعة بيروت.
- أركون، محمد. (1996). *الفكر الإسلامي قراءة علمية*، ترجمة هاشم صالح، ط 2، مركز الإتحاد القومي، والمركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء.
- الألباني، محمد ناصر الدين. (1985). *إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل*، المكتب الإسلامي، ط 2.
- الألباني، محمد ناصر الدين. (1415هـ). *السلسلة الصحيحة*، مكتبة المعارف.
- الألباني، محمد ناصر الدين. (د.ت). *صحيح الجامع الصغير وزياداته*، نشر المكتب الإسلامي.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1407هـ/1987م). *الصحيح الجامع المختصر*، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط 3.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1409هـ/1989م). *الأدب المفرد*، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط 3.
- الترمذي، أبو عيسى محمد. (1395هـ). *سنن الترمذي*، تحقيق: أحمد شاكر ومحمد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. (1980). *مقدمة في أصول التفسير*، بيروت، لبنان، دار مكتبة الحياة.
- الجوزي، جمال الدين، أبو جعفر النحاس، احمد بن محمد. (1997). *معاني القرآن تليق فهم أهل الأثر في عيوب التاريخ والسير*، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط 1.

- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله. (1411هـ/1990م). المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد. (1416هـ/1995م). التلخيص الحبير، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مصر، مؤسسة قرطبة، ط 1.
- ابن حزم. (د.ت). الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (1420هـ). البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت .
- خاطر، محمد أحمد. (1990م). قراءة عبد الله بن مسعود، مكانتها، مصادرها إحصاؤها، دار الاعتصام.
- ابن أبي داود. (1423هـ/2002م). كتاب المصاحف، المصاحف، تحقيق: محب الدين عيد السبحان واعظ، دار البشائر الإسلامية، ط 2.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله. (1405هـ/1985م). سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط 3.
- الرومي، فهد بن عبد الرحمن. (1424هـ/2003م). دراسات في علوم القرآن، ط 12.
- الزرقاني، محمد عبد العظيم. (د.ت). مناهل العرفان، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط 3.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين. (1376هـ/1957م). البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط 1.
- السيوطي، جلال الدين. (1394هـ/1974م). الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، الهيئة المصرية العامة.
- الشيبياني، أبو عبد الله أحمد. (1421هـ/2001م). مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
- الطبراني، سليمان بن أحمد. (د.ت). المعجم الأوسط، طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.

الطبري، أبو العباس أحمد بن عبد الله. (1418هـ/1997م). خلاصة سير سيد البشر، تحقيق: طلال بن جميل الرفاعي، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - السعودية، الطبعة: الأولى،

أبو عبيدة البصري، معمر بن المثنى. (1381هـ). مجاز القرآن، تحقيق: حمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي - القاهرة.

عيسوي، محمد أحمد. (1405هـ). تفسير ابن مسعود، جمع وتحقيق ودراسة، طباعة مركز الملك فيصل.

القطان، مناع. (1998). مباحث في علوم القرآن، بيروت، مؤسسة الرسالة.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد. (د.ت). سنن ابن ماجه، تعليق: محم فؤاد عبد الباقي، دار الفكر بيروت.

مال الله، محمد. (د.ت). شبهات حول الصحابة ذو النورين.

مسلم بن الحجاج النيسابوري، أبو الحسن القشيري. (د.ت). مسند الصحيح المختصر، تحقيق: حمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1414هـ). لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3.

ابن هشام، عبد الملك. (1411هـ). السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل بيروت، ط 1.

List of Sources & References:

- Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf. (1420AH). *The Surrounding Sea in the Interpretation*, investigation: Sidqi Muhammad Jameel, Dar Al-Fikr - Beirut.
- Abu Ubaidah Al-Basri, Muammar bin Al-Muthanna. (1381AH). *the Metaphor of the Qur'an*, an investigation: Hamad Fawad Szabin, Al-Khanji Library – Cairo.
- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. (1415AH). *Al-Silsilah Al-Saheehah*, Library of Knowledge.
- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. (1985). *Irwa 'al-Ghaleel in the Graduation of Hadiths of Manar Al-Sabeel*, Islamic Office, 2nd edition.
- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. (n.d). *Sahih Al-Jami` Al-Saghir and its Increases*, published by the Islamic Office.
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, (1409AH/1989AD). *Singular Literature*, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, Beirut, 3.
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. (1987). *Al-Sahih Al-Jami` Al-Mukhtasar*, Dar Ibn Katheer, Al-Yamamah - Beirut, 3.
- Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah, (1985). *Biographies of the Flags of the Nobles*, Al-Risala Foundation, 3.
- Al-Jawzi, Jamal Al-Din, Abu Jaafar Al-Nahhas, Ahmed bin Mohammed. (n.d). *Meanings of the Qur'an Impregnate the Understanding of the People of Archeology in the Defects of History and Biography*.
- Al-Nisaburi ruler, Abu Abdullah, (1990). *Who Corrected For the Two Righteous*, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1.
- Al-Qattan, Manna. (1998). *Researcher in the Sciences of the Qur'an*, Beirut, Al-Risala Foundation.
- Al-Roumi, Fahd bin Abdul Rahman, (2003). *Studies in the Sciences of the Qur'an*, 12.
- Al-Shaibani, Abu Abdullah Ahmad. (2001). *Musnad of Imam Ahmad*, investigation: Shoaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation.
- Al-Suyuti, Jalal Al-Din. (1974). *Proficiency in the Sciences of the Qur'an*, Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Egypt, The Egyptian General Authority.

- Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed. (n.d). *The Middle Lexicon*, Tariq bin Awad Allah bin Muhammad, Abdul Mohsen bin Ibrahim Al-Husseini, Dar Al-Haramain, Cairo.
- Al-Tabari, Abu al-Abbas Ahmed bin Abdullah. (1997). *the Biography of Sir Syed al-Bishr*, investigation: Talal bin Jamil al-Rifai, Nizar Mustafa al-Baz Library - Makkah al-Mukarramah - Saudi Arabia, First Edition.
- Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad. (1395). *Sunan Al-Tirmidhi*, investigation: Ahmed Shaker, Muhammad Abdel-Baqi and Ibrahim Atwa, library and publication Mustafa Al-Babi Al-Halabi, Egypt, second edition.
- Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr Al-Din. (1957). *Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an*, investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Arab Books Revival House, 1st edition.
- Al-Zarqani, Muhammad Abd al-Azim. (n.d). *Manahil Al-Irfan*, Issa Al-Babi Al-Halabi Press, 3rd edition.
- Arkoun, Muhammad. (1996). *Islamic thought*, scientific reading, translation of Hashem Saleh, 2nd edition, National Union Center, and the Arab Cultural Center, Beirut, Casablanca.
- Arkoun, Muhammad. (1998). *The History of Arab and Islamic Thought*, translated by Saleh Hashem, 3rd edition, The National Union Center, and the Arab Cultural Center, Beirut, Casablanca,.
- Arkoun, Muhammad. (2001). *the Qur'an: From Inherited Interpretation to Analyzing Religious Discourse*, 1st Edition, translated by Hashem Saleh, Dar Al-Tale'ah Beirut.
- Ibn Abi Dawood. (2002). *The Book of the Qur'an, the Qur'an*, Verification: Moheb al-Din Eid al-Sabhan, preacher, Dar al-Bashayer al-Islamiyya, 2nd edition.
- Ibn Al-Atheer, Abu Hassan Ali Ibn Abu Al-Karam. (1994). *The Lion of the Jungle in the Knowledge of the Companions*, investigation: Ali Muhammad Moawad - Adel Ahmed Abdel-Mawjoud, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1.
- Ibn Hajar, Ahmed bin Ali bin Muhammad. (1995). *Summarizing Habir*, investigation: Abu Asim Hassan bin Abbas bin Qutb, Egypt, Qurtuba Foundation, 1st edition.
- Ibn Hazm. (n.d). *Al-Ahkam in the Fundamentals of Rulings*, investigation: Ahmed Shaker, New Horizons House, Beirut.

- Ibn Hisham, Abdel-Malik. (1411). *the Biography of the Prophet*, investigation: Taha Abdel-Raouf Saad, Dar Al-Jeel Beirut, 1.
- Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid. (n.d). *Sunan Ibn Majah*, Commentary: Muhammed Fouad Abdel Baqi, Dar Al-Fekr, Beirut.
- Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali. (1414). *Lisan Al-Arab*, Dar Sader, Beirut, 3.
- Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim. (1980). *Introduction to the Fundamentals of Interpretation*, Beirut, Lebanon, Library of Life Library, I.
- Issawi, Muhammad Ahmad. (1405AH). *Interpretation of Ibn Masoud*, Collection, Investigation and Study, King Faisal Center print, /.
- Khater, Muhammad Ahmad. (1990). *Reading of Abdullah bin Masoud, its Status and its Statistics Sources*, Dar Al-Atsam.
- Mallalah, Muhammad. (n.d). *Suspicious About the Companions of Dhu al-Nawrin*.
- Muslim bin Al-Hajjaj al-Nisaburi, Abu al-Hasan al-Qushairi. (n.d). *Musnad Al-Sahih Al-Muqasir*, investigation by: Hamad Fouad Abdel Baqi, Beirut, Heritage Revival House.